

14



أساليب تناول ومعالجة المواقف الرياضية
من التعرف عليها واختيارها التمهيدية
تحقق البطولة والمواقف الصالحة

مشمات الفصل

يشمل هذا الفصل صلب موضوع الكتاب: المواهب الرياضية. بعد مقارنة الأساليب الدولية تم التوصل إلى نظرية تساعد على التنبؤ بالنتائج دون تحقيق أضرار الأساليب التي تستخدمها الدول الشرقية أو الدول الغربية، النظرية تبدأ بإرساء الأساسيات والمقدمات التي كثيراً ما تصادفها صعوبات وأخطاء في هذه المرحلة المتعلقة بالتعرف على القدرات والمواهب الفطرية واختيارها يجب أن ينصب التركيز على الصفات الجسمية فقط، مثل السرعة والقوة والرشاقة، هذا لتجنب الأخطاء الشائعة في تطبيق كثير من النظم. وجوه الإعداد هنا تربوي وإنساني متدرج؛ لمساعدة المتدئ على إظهار الدرر التي لا نستطيع أن نعلم عنها شيئاً من خلال المقاييس المتوفرة، ولا يستطيع اللاعب بنفسه الاستدلال عليها. الأسلوب التربوي والإنساني المقترح هنا مبني على أساس مفاهيم الترويج الرياضي والخدمة الاجتماعية بعد مرحلة التعرف على المواهب الجسمية يلقي الضوء على أساليب ومتطلبات الصقل الرياضي المتدرج. وحسب النظرية باتباع الخطوات المذكورة يدخل اللاعب ومؤسسات الإعداد الأولي مراحل المنافسات والبطولات المختلفة. وفي النهاية يتعرض الفصل كيفية تأثير البرنامج المقترح من خلال التنظير على تكوين المواطن الصالح الذي يجب أن يكون الهدف الأسمى للنشاطات المذكورة تحقيقاً لمساعدته.

أهداف الفصل

1. التعرف على أهمية وحيوية صفات المتدئين وكيفية التعرف عليهم واختيارهم.
2. التفريق بين ما هو متبع في الدول الشرقية وما يُحتدَى في الدول الغربية للتعرف على واختيار المواهب الفطرية الرياضية.
3. سرد الخطوات المطلوبة للتعرف على الخلمات واختيارها وتنميتها.
4. التمييز بين أساسيات المراحل الأولى من حيث الاعتماد على التكوين والتركيب الجسمي فقط ومتطلبات المراحل التالية بحثاً عن مستوى المهارات ومستوى اللياقة البدنية.
5. تحديد أعمار ومراحل اللعب الحر، مراحل تقديم المهارات الأساسية، مراحل التعرض للمنافسة، وموقع اللياقة البدنية من كل ذلك.
6. تحديد مراحل الصقل الرياضي المتدرج وجرعاته المستحبة.
7. وصف مراحل المهارات الأساسية الراقية وخطط التكتيك.
8. الإشارة إلى مرحلة التنافس والبطولة.
9. وصف دور الرياضة والبطولات والمنافسات في تحقيق الهدف الأسمى: المواطن الصالح.

المصطلحات المستخدمة:

أساسيات، المواهب الفطرية، خصال جسمية ونفسية، التنمية، الترويج، اللعب الحر، الولوج والشغف الرياضي، إحباط المتدئ ومعاناته، المهارات الأساسية، الصقل، المنافسة، البطولات، المواطن الصالح.



اكتشاف المواهب الرياضية المبعثرة في أنحاء البلاد مسألة تواجهها وقد تعاني منها دول كثيرة. وأساليب الدول في هذا الأمر تتفاوت حسب النظم السياسية، متأرجحين ما بين الديمقراطية والاشتراكية أو الشيوعية. فالنظام السياسي يحدد وفقاً لفلسفته وما يقتنع به الأسلوب الذي يتبع في اكتشاف واختيار وتنمية القدرات الرياضية.

أسس تحديد الأساليب التي يمكن أن تتبع تتطلب من المسؤولين وضع معايير واضحة للتعرف على من له المواهب المطلوبة، وإذا توفرت معايير ومقاييس يتساءل الميدانيون عن كيفية تطبيقها، وعدالة ضم أو استبعاد بعض المشتركين، وهل الأمر يتعلق باختيار أطفال وشباب ليصيروا أبطالاً فقط في المستقبل؟ أم المهم هي العملية التربوية التي يتعرض لها الفرد أثناء الممارسة الرياضية؟ وهل هناك ضمانات أن هؤلاء المختارين أفضل المتقدمين أو المرشحين؟ وما هي فرص استبعاد مواهب من المراحل الأولى بسبب ضعف المعايير والمقاييس المتبعة؟ وما هي ضمانات أن هؤلاء الذين تم اختيارهم سيحققون ما كان منشوداً منهم؟

مقارنة أساليب المعسكر الشرقي بالمعسكر الغربي لاختيار المواهب الفطرية

بعض الدول تستخدم أساليب مقننة محددة وجامدة في المراحل الأولى للتعرف على المواهب الواعدة. هذا كثيراً ما يتبع مع أطفال تحت 10 سنوات، وكثيراً ما تنقلب تلك الأساليب لتصبح بدلاً من أن تكون وسائل جذب وجلب وبدء وتقديم لتصير وسائل منع وصد وإعاقة وردع، فممارسة الرياضة منبعاها المفهوم الذاتي -Self concept والثقة بالذات Self-confidence. وبعض الأساليب الصارمة والقاسية للتعرف على المواهب كثيراً ما تؤدي إلى تحطيم رغبة المتقدم على البدء أو الاستمرار في ممارسة النواحي البدنية ومنها الرياضة المنظمة. وقد تكون لدى الفرد عقدة النقص Inferiority complex التي قد تؤثر في مناح أخرى في حياة الفرد. وبدلاً من تحقيق النصر الذاتي Self-victory تصير عملية اكتشاف المواهب الفطرية خطوة نحو الإحساس بالقهر أو الهزيمة الذاتية Self-defeat. وبدلاً من كسبنا لفرد يمكن اكتشاف المزيد من مواهبه نكون قد خسرنا مواطناً كان من الممكن أن تكون الرياضة مصدراً لإثرائه وازدهاره وتنميته كمواطن صالح.

الأسلوب الغربي يكتشف المواهب الفطرية لإمداد ملاعب المحترفين بمزيد من الكفاءات ذات الدخول المغرية والانبهار الإعلامي، مما يدفع الأهالي بدفع أطفالهم

للرياضة مبكراً، وكثيراً ما يكون هذا التعرض غير ملائم لمراحل نمو الأطفال. وتطبيق المعايير والمقاييس في تلك المراحل المبكرة قد يؤدي إلى نتائج خاطئة، ويؤثرون تأثيراً سلبياً متغاضين أو مغفلين النواحي التربوية والتنموية. وعلى الجانب الآخر الأسلوب الاشتراكي والشيوعي الذي يهدف إلى حصاد الذهب الأولمبي والدولي بأي شكل كان، حتى ولو كان على حساب الصحة النفسية للطفل؛ فالدولة تأتي أولاً وفخرها فوق كل مصلحة وفوق كل اعتبار.

أين الطريق هنا لدول قد لا تتفق مع الطرفين المتناقضين؟ كيف تحقق الفوز والميداليات مع ضمان الصحة النفسية للمشارك ومع تحقيق سعادته ونموه الطبيعي وانتمائه الشخصي لما يشترك فيه؟ يجب أن تكون مدرسة فكرية رياضية تلاءم ما لا يتفق مع الأساليب التي تتعرض لسطوة المال والإعلام أو لسيطرة الدولة واعتلاء مجدها، فالأمور الوسط خلصت كثيرين كحل ملائم.

من بين غيوم الأساليب المتضاربة والمتناقضة استُخلص أسلوب أكثر إنسانية له أسس علمية وتربوية وأساليب ممارسات تطبيقية فعلية. ويمكن له أن يحقق أفضل النتائج: نتائج تناسب الدولة الشرق أوسطية؛ الممولة لمشروعات الإعداد الرياضي، للغرض الدولي والأولمبي. ومن المتوقع أن تأتي بنتائج تتناسب مع المشترك من حيث نموه وتأقلمه وصحته النفسية وفوق كل شيء تحقق سعادته، كلا الجانبين الغربي قبل الشرقي أهملتا تطبيق الوسطية بين النقيضين. وذلك ببساطة إما لإغراء المال والشهرة وأضواء التلفزيون وإما لسلطان الدولة ومكانتها الدولية ورغبتها في تحقيق الفوز من أجل الفوز، والذهب من أجل الذهب.

أسلوب ما بين أساليب الغرب السائدة وأساليب الشرق المتنامية:

فيما يتعلق بكلا الأسلوبين الركيزة واحدة، والأساسيات لا غنى عنها، سواء اتجهنا غرباً أو توجهنا شرقاً. فالجميع بيدؤون من نقطة الصفر من اللاعب أو المبتدئ، فالكل يحاول التعرف على ذوي المواهب الفطرية التي على أساسها يشيد كل صرح رياضي ويقام كل تفوق تصبو إليه الدولة الراعية لهؤلاء الموهوبين. نموذج رقم «1» يلخص ويصور مراحل الإعداد للبطولات الدولية والأولمبية، وهو ينطبق على ذوي القدرات الخاصة كما هو بالنسبة للإعداد الأولمبي.



الحاجة إلى التنظير والنظرية لمعالجة أمر المواهب:

هذا النموذج كنظرية مبني على أساس علمي من حيث التعرض إلى العناصر التي تحدد ظهور الظاهرة العلمية معتمدة على حلقات الوصل التي تساعد الظاهرة على أن تتم مما ينتج شيئاً مرغوب فيه، كهدف ترمي إليه الخدمات المقترحة. والنموذج بصور ثلاث مراحل رئيسة كالآتي:

1. الأساسيات والمقدمات التي لا غنى عنها كما يلي:

- التعرف على المواهب الفطرية من حيث الصفات الجسمية والبدنية.
- التعرف على الخصال النفسية لهؤلاء البراعم.
- اختيار التمييزين من المتقدمين على اعتبار أنهم الخامات المتوفرة.

2. حلقات الوصل التي تتناول الأساسيات والمعطيات مع معالجتها وتنميتها لتصل إلى النهايات أو الأغراض المنشودة عن طريق الوسائل التالية:

- الشروط البيئية الداخلية الأساسية للتنمية الرياضية.
- المدرب الكفاء والإدارة الحكيمة.
- التغذية السليمة والرعاية الصحية.
- الإعداد النفسي.
- تحقيق حالة رضا الرياضي عن مستوى أدائه وبيئته الرياضية.

وما توفر بعاليه يكون هدفه التنمية والصقل مع التدرج للمشاركين في خطة الإعداد التي تركز على الآتي حسب مخطط فني زمني واضح:

- لياقة بدنية تتفق مع مرحلة النمو والإعداد.
- مهارات أساسية متعلقة بعدد من الرياضات.
- الإعداد الخططي والتكتيكي الذي يتفق مع ما وصل إليه اللاعب.

3. المرحلة الأخيرة تنافسية الطبع، بؤرتها ما يلي:

- احتكاكات ولقاءات تنافسية على المستوى القومي ثم الإقليمي ويليها الدولي.
- الاشتراك في بطولات ودورات إقليمية ودولية وأولمبية لاختيار المواهب المصقولة.

• بلوغ هدف الرياضة الأسمى وهو «المواطنة الصالحة».

هذه النظرية تبدأ بالأساسيات التي يبني عليها كل شيء لتحقيق ما في صالح الإنسان المشترك في هذه العملية. ولسوء استخدام الوسائل المتاحة قد يكون هذا المشترك هو ضحية للأساليب المتبعة؛ لذا يجب توخي الحذر والرؤية العميقة لما هو في صالح المشتركين.

لوضع هذه النظرية في حيز التنفيذ فيجب مراعاة وتنفيذ ما يلي بشيء من التصرف في حدود ما يتناسب مع احتياجات المشتركين ومتطلبات التنفيذ:

أولاً: مرحلة الأساسيات وما قبل الإعداد العالي ثم الأولمبي:

هذه المرحلة تحدد ما هو مطلوب للإعداد الأولمبي الصحيح، بدون إرساء هذه القواعد فما يتبعهم من خطوات يعتبر مضيعة للوقت وللمصادر والإمكانات المستخدمة.

التعرف على المواهب الفطرية البدنية والنفسية:

هذه الخطوة هي التي تحدد احتمالية أن يكون الطفل أو الشاب ضمن المختارين للرعاية الرياضية أم لا؛ لذا يجب أن تتسم بسياسة «الباب المفتوح» الذي يقبل باشتراك أكبر عدد ممكن من الناشئين والشباب وفقاً لصفات معينة، التركيز في هذه المرحلة يجب أن يكون على الصفات البدنية التركيبية وليس على الإطلاق على النواحي المهارية.

الصفات البدنية الهامة والتي يمكن تقييمها على أن تكون من الأسس الرئيسية تتعلق بالآتي:

- الطول بالنسبة لعمر الفرد.
- الوزن بالنسبة للسن.
- السرعة.
- الرشاقة.
- رد الفعل وسرعة الاستجابة.
- القوة العامة.

ما هو مستوى الأداء المقبول حتى أن الفرد يُعتَبَر ذا موهبة فطرية؟ يقول دوج ماكوردي Doug McCurdy في هذا الشأن «الموهبة هي الاستعداد الكافي أو القدرة



في اتجاه واحد، فوق المتوسط العادي». الخط الفاصل من وجهة نظر ماكوردى أن يحصل الفرد على مجموع نقاط فوق 50 في المائة من المشتركين، هذا فيما يتعلق بالصفات البدنية الموضحة.

يوضع في الاعتبار الصفات والاستجابات النفسية للفرد من حيث توافر الدوافع الرياضية والاشتياق، أو على العكس عدم الرغبة في بذل الجهد البدني؛ ومدى اهتمام ورغبة الطفل لممارسة الرياضة والحركة عمومًا. وقد تكون الاختبارات من خلال المقابلة الشخصية أو استخدام مقاييس مبسطة مكتوبة (ورقة وقلم).

باستكمال الخطوتين الأوليين يتم اختيار الأعداد المناسبة لسعة الملاعب ولعدد المشرفين والمدربين وحجم الأدوات، هذا للدخول في مرحلة التنفيذ الفعلية وهي عملية التنمية Development.

ثانياً: حلقات الوصل البيئية والتنموية: جوهر الإعداد، مرحلة التنمية والصقل للأغراض الأولمبية:

ما بين نقطة البداية هذه والوصول إلى مستوى القمة والبطولة خطوات كثيرة تحدد مستوى النجاح، لذلك يجب أن تنفذ كل خطوة بدقة وعناية وحسب معايير يتفق عليها.

تنمية المواهب هو الطريق للبطولة والمواطنة الصالحة:

اللبنة الأولى للبطولة هي السنوات المبكرة من عمر الناشئ الرياضي، هنا وفي هذه المرحلة يتم «النقش على الحجر»، النقش الذي يدوم ويصبح جزءاً من كيان تكوين الفرد، ولا بد من الاقتناع بتفاصيل هذا المخطط التربوي والتنموي. وهو يستغرق وقتاً ليس بقصير، وصدق القول «لا شيء جيد صُنِعَ على عجلة». Nothing good is made in haste.

تلك اللبنة الموهوبة حسب المؤشرات المبدئية لا بد أن تعالج وتعامل بحرص وبصبر، وهذا هو أساس وجوهر هذه النظرية، بعد التأكد من أن الناشئ موهوب فطرياً يدخل في برنامج يتسم بأنه «غير تنافسي» «لا حكم ولا أحكام فيه». والمشارك يمارس مجموعة من «الأنشطة الرياضية الترويحية بحرية» وفق اختياره أو اختيارها بقليل من الاقتراحات الخارجية مع إزالة عنصر الإرغام تماماً. فهنا تكون الديمقراطية وحرية الاختيار في أعلى تطبيقها. وينطلق الطفل ما بين 4 - 9 في هذا الجو والمناخ بدون تدخل مع تقديم

كل الإمكانيات المتوفرة للمؤسسة الرياضية التي تقوم بهذه الرعاية، وتحت إشراف متخصصين في مجموعة من المجالات؛ فالمشرف الواحد مُلمٌ بالتربية الرياضية والتنمية الاجتماعية والتعليم والتعلم بالإضافة للنواحي النفسية للمشاركين، ليس بالضرورة عن طريق درجات علمية عديدة وإنما بدرجة علمية واحدة، ويفضل أن تكون في التربية الرياضية والخدمة الاجتماعية مع حضور دورات تدريبية في المجالات التي تنقصه حتى تتكامل خبراته، ويحسن أن يكون 40 في المائة على الأقل من المشرفات.

يتعرض المشترك لبرنامج يسمح بالاستخدام الأمثل للإشراف المتاح وللمنشآت والملاعب والأدوات كما هو في الجدول رقم 1

جدول رقم 1

أنشطة أسبوعية مقترحة لممارسة الأسبوعية لمدة شهر

الساعة اليوم	الساعة الأولى	الساعة الثانية	الساعة الثالثة
اليوم الأول	كرة طائرة	كرة سلة	أنشطة ألعاب قوى
اليوم الثاني	كرة قدم	تنس طاولة	كرة يد
اليوم الثالث	كرة سلة	أفلام رياضية، مناقشات، فيديو عن الرياضة	تايكواندو
اليوم الرابع	كرة يد	أنشطة ألعاب قوى	كرة طائرة
اليوم الخامس	تايكواندو	أفلام رياضية، مناقشات، فيديو عن الرياضة	كرة سلة
اليوم السادس	تنس طاولة	كرة يد	كرة قدم



• قائمة الألعاب قابلة للتعديل والتغيير لإدخال مثلًا السباحة، الريشة الطائرة، الجودو، الجمباز، الغطس، والقوس والسهم، وما تفرع عنه الدراسات والتصنيف والسياسات الرياضية للدولة.

• الجدول ينفذ لمدة شهر واحد، وحسب رغبات وطلبات المشتركين والخطة تضاف أو تحذف ألعاب، المبدأ الوحيد الذي يراعى باستمرار هو التنوع، حتى يعطى المشتركون فرصة اختبار قدراتهم واكتشاف إبداعاتهم وميولهم.

• دور المشرفين: على كل مجموعة مراقبة الأداء الذي بمقتضاه سيرشح المؤهلون إلى المستوى الأعلى بعد قضاء الفرد سنتين في الاستكشاف والإعداد العام.

مع مراعاة النقاط أسفل الجدول، بذلك يكون الموهوب قد مُنح أطول فترة ممكنة لممارسة الكثير من الرياضات، هذه مشكلة يعاني منها الغرب، ففي ظرف يومين أو أسبوع على الأكثر يتم اختيار الجدد وتحديد من هو الموهوب حقاً.

ذاك النظام الغربي يعاني من مشاكل كثيرة، وأولياء الأمور يصطدمون بالمسؤولين؛ لما لسرعة وقسوة الأحكام على من قد يكون موهوباً، ولكن الأسلوب المتبع لم يظهر موهبته. وفي برنامج محدود أعد حصصاً لتلافي العيوب الشائعة يتعرض كارلتون هيندرريك Carleton Hendrick لهذه النقطة الحساسة والجوهرية «نقلاً عن ريك ولف Rick Wolff» قائلاً إنه على أولياء أمور الأطفال من 5 - 12 ألا يقلقوا على جودة أداء أولادهم الرياضي في مهارات محددة، فهذا الأداء ليس من الأهمية، الأمر الحيوي هنا هو أن ينمي طفلك الولوج والشغف والهيام بالرياضة. والرأي هنا وفي كثيرين من دول الشرق الأوسط أيضاً، الأمر والنتيجة هي عكس هذا وهو إحباط المبتدئ، وهذا هو ما يحدث وما يتحقق في كثير من الأحيان، وغالباً ما يكون دون قصد أو إدراك واع.

الولوج والهيام بما يمارس من أنشطة يجب أن يكون عنصر الجذب والاستقطاب للملاعب، بمجرد أن يُغرس هذا الشغف والولوج الرياضي بعد اختبار الطفل وتجربته لما هو قادر عليه يتولد فيه تلقائياً ما يمكن أن يُسمّى «بمركب الدفع الذاتي». قد يكون هذا هو أقوى الدوافع الرياضية للاستمرار على الممارسة والإبداع. وما جاء هنا هو وصف واقعي لخبرات شخصية عايشها المؤلف مباشرة مع مصادرهما الأولى. توفر هذا الهوى

وهذه القوة يجعل النشاط الرياضي الممارس «ممتعا Fun». هذا هو السر العظيم الذي توصل إليه مايكل بفال Michael Pfahl، المدير التنفيذي لجمعية مدربي الشباب للرياضة، وهو يقول «إن السبب الأول لهجر الشباب للرياضة هو أن الممارسة لم تعد ممتعة». هذا أمر حيوي يتطلب استخدام وسائل حديثة ثبتت فاعليتها ونجاحها، ألا وهي أساليب كل ما وصل إليه مجال «الترويح» Recreation من فلسفات وأهداف وبرامج وأساليب قيادية.

استخدام الأسلوب الترويحي وليس التنافسي هو صلب وجوهر هذه النظرية مع الناشئين من سن 5 - 12 سنة الواعدين؛ لتحقيق أعلى أداء أولمبي. فبدلاً من التركيز على الفوز والكب توضع الأهمية الكبرى على مجرد الاشتراك والإسهام الإيجابي في النشاط. وبدلاً من فريق أو لاعب واحد فائز فحسب الأساليب الترويحية فالكل فائزون، والنجاح مقياسه حجم الإسهام في النشاط وليس إجادة المهارة! هذا الجو والأسلوب يزرع بذور الولع والهيام والشغف بما يمارس، ويؤدي إلى الانغماس والالتزام وتحقيق الذات مع توالي مراحل النمو وزيادة الوعي والإدراك مع استمرار الوقت والممارسة.

كل العلوم التربوية بما فيها «علم النفس الإيجابي» الحديث Positive Psychology يشير إلى تلك الديناميكيات التنموية والفعالة في التأثير على كيان وتركيب ومستقبل من يتعايش تحت مظلته.

و لماذا لا نستخدم أحدث ما توصل إليه العلم لتهيئة أنجع وأجح الوسائل لإعداد أبطال الغد؟ ما هي العوائق التي تقف في طريق تفعيل مدارس فكرية إنسانية تراعي آدمية الإنسان بدون الوقوع تحت سطوة الانبهار بالمال وأضواء التلفزيون أو سلطان الدولة ومكانتها الدولية والافتتان بالذهب. فأبطال كثيرون لمصر مارسوا الرياضة في ظل مؤسسات مشابهة لما وصف بعاليه، والكثير من الرياضيين يذكرون التجارب الرائدة لمؤسسات مثل نادي كوبري الليمون ونادي شفتق بالسيدة زينب ومحلة الرواد بالسبتية «يسأل عن ذلك الزميلان الدكتور مسعد عويس أستاذ الترويح بكلية التربية الرياضية، والأستاذ حنفي أبو طالب اللاعب الدولي لكرة السلة، فهما خير دليل وإثبات، فقد اعتركا كلاهما هذا المجال التربوي الاجتماعي والرياضي»، دراسة فلسفات وأهداف تلك المؤسسات التربوية



الاجتماعية والرياضية يقودنا إلى منابع الذهب الحقيقي وهي أسس المواطنة الصالحة التي قد تكون قاب قوسين أو أدنى مع تحقيق وضع أولمبي وبارالمبي لائق وله قواعده التي قد يدركها العالم كوسائل أكثر إنسانية.

بعد سنتين من تعرض الطفل أو الشاب لهذا البرنامج الترويحي التربوي والتنموي تبدأ عملية ترشيح المبتدئين للارتقاء إلى مستوى أعلى. كيف يتم الاختيار والترشيح؟ للسيطرة على عنصر القلق الذي يمكن أن يؤثر في استجابات المشتركين ومراعاة للعدل والدقة تتكون لجان لتقدير وتقييم نوعية المواهب التي تناسب رياضات معينة مختارة وفقاً «للسياسة الرياضية» المتفق عليها.

كأحد أساليب التقييم والترشيح للبرنامج المتقدم هو أن يتجول خبراء التقدير مستخدمين خبراتهم ومعايير متفق عليها، مستخدمين الملاحظة والعين المدربة على اكتشاف المهارات والمواهب من واقع الأداء التلقائي الذي غالباً ما يكون على سجيته، معبراً عن نواح ليست فقط مهارية بل أيضاً نفسية وخلقية كأساس للتفوق الرياضي العالي. فالحصول على انطباعات المشرفين هو جزء من عملية التقييم، ويجب أن تتعمل بحرص. وفرص الخطأ في التقدير تكون محدودة لطبيعة الموقف، ويعطي اللاعب درجة أو تقديراً مع بعض الملاحظات المدونة كتابياً، يقوم بهذه العملية ثلاثة من الخبراء في أوقات مختلفة ودون معرفتهم بتوقيت الخبراء الآخرين. فكل منهم يقوم بدوره على حدة وليس كلجنة لهذه المهمة، وبدون مقارنة لما توصل إليه كل خبير، هذا في ظرف شهر كامل أو أكثر. فكل هذه الاحتياطات لتحقيق الموضوعية والحيادية. ثم تجتمع كل التقديرات والتقارير، وبناء عليه تفرغ البيانات لاختيار اللاعبين المرشحين للانضمام إلى المستوى الأعلى. يجب أن تكون هذه العملية منتهى الجدية والأمانة لما لها من أهمية كمنقطة بداية الإعداد المركز.

الصقل الرياضي المتدرج:

بعد مرور المشترك بسلسلة من الخطوات الارتقائية: بحث عن المواهب الفطرية، التعرف عليها واكتشافها، فرزها واختيار الأصحح من الناحية البدنية البحتة والصرفة

فقط، ثم العمل بحذر وبجدية على جذب المشترك واستقطابه وتحبيبه في الرياضة عموماً؛ يأتي الدور الجدي الذي ينقسم إلى مرحلتين واضحتين ومحددتين:

1. مرحلة اللياقة البدنية والمهارات الأساسية المبكرة:

عندما يصل الطفل أو الشاب (10-13 سنة) إلى هذه المرحلة يكون قد وصل إلى أول طريق الجدية والالتزام والحماس والشغف، فالمرحلة الأولى إذا نُفِذت بالأسلوب التربوي السليم فسيكون الإعداد البدني والنفسي وليس المهاري أو اللياقة قد وضعا الفرد على أول سلم النجاح. هنا يجب التدرج العلمي المدروس لمستوى اللياقة البدنية والمهارات. ويجب أن يكون «فاتحاً للشهية» ومؤيدة ومؤكدة أن الشغف والهيام بالرياضة المبكر ازداد تأكيداً، مما قد يدفع بالمشترك نفسه بالتضحية، ومن طلب المزيد من اللياقة البدنية والمهارية هناك خبرات ومواقف ميدانية تؤكد تلك الجدية والرغبة العارمة للإبداع والإتقان، ولكن تحت الشروط الموضحة بعاليه.

هذه المرحلة تتطلب المزيد من استخدام علم النفس الرياضي للحفاظ على ما زرع في المرحلة التلقائية عند الممارسة الحرة، وأن يكون الدخول في اللياقة البدنية والإعداد المهاري متدرجاً ومحبياً، على أن يرى ويشعر اللاعب بأهمية وعلاقة ما يتعرض له بمرحلة نموه وبقائه، حسبما اتفق عليه بين المشترك والمشرفين القائمين على التنفيذ. فاقتناع الطفل أو الشاب بما يفعل وبما يقوم به هو أهم عناصر النجاح على المدى الطويل.

من العناصر الهامة جداً ألا يقتصر اشتراك الرياضي على التعرض للعبة واحدة أو اثنتين، يحسن ممارسة العديد من الرياضات في الثمانية عشر شهراً الأولى، ثم تدريجياً وحسب ميول اللاعب نفسه يتم اختيار الرياضة التي يشعر أن له رغبة للإبداع فيها، الإداريون والمدرّبون لهم حق التدخل بنسبة 20 في المائة فقط (أي أقل ما يمكن من التدخل) بغرض التوجيه والإرشاد وزيادة بصيرة اللاعب وفقاً لمقاييس وأرقام وملاحظات موضوعية.

تلك الممارسات تتم مع أطفال وشباب من سن 9 - 13 سنة، كلما قل السن كلما تحسن العائد والأداء. إذا ما وضعت المواهب المكتشفة على بدايات طرق معدة ومهدة

لتحقيق نتائج ولنجاح مجال الخدمة هذا فلا بد أن يتم التنفيذ على أعداد كبيرة مناسبة، لإيجاد وتوفير صفوف وكوادر رياضية كثيفة؛ لسد حاجة البلاد إلى مبدعين في المجالات العديدة. فالمؤسسة الواحدة يجب أن تقدم الرعاية حيثما تواجدت لعدد يتراوح ما بين 400 - 600 مشترك، على أن تتكرر هذه الخدمة في عدة محافظات ومناطق. (انظر أساليب أستراليا وكوبا والصين). دول أخرى تقدم تلك الرعاية الرياضية لإعداد من 80.000 إلى 300.000 طفل وشاب، كمجموع كلي للمجولين بالبرامج الأولمبية.

2. مرحلة المهارات الأساسية الراقية والخطط والتكتيك:

متطلبات هذه المرحلة أن يكون الشاب من سن 13 - 16 سنة على أن يتوافر له مستوى رفيع من المدربين. نوعية الرعاية يجب أن تتفق مع مستوى رقي هذه المرحلة؛ فبعض أبطال العالم يمثلون بلادهم أولمبياً بعد استكمال السن المقترح لهذه المرحلة، أي بعد سن 16 سنة، ولكن رياضات أخرى كثيرة تتطلب استمرار الإعداد والاحتكاك الدولي إلى ما بعد سن 16 سنة. ومن المتطلبات الأخرى الحيوية هو أن يشمل البرنامج على الفحص والرعاية الطبية الرعاية الغذائية. ومرة أخرى توافر المدرب الجيد وتوافر المنشآت والملاعب والأدوات الكافية لحجم هذه المرحلة.

من الناحية الفنية لا بد من اتفاق خبراء كل رياضة على نوعية المهارات المطلوبة مرحلياً حتى يهيئ اللاعب إلى الدخول في المرحلة الخططية والتكتيكية على أرقى مستوى يمارس عالمياً. هذا حسبما يتفق مع كل رياضة ومتطلباتها، يطبق هذا الأسلوب على أفضل الرياضيين الذين استكملوا المرحلة الأولى بنجاح، واختيار اللاعبين يتم عن طريق اختبارات ومقاييس مع الاستعانة بالعين الفاحصة للمدربين المعنيين بعملية التقدير والتقييم.

من مسئولية الجهات الرسمية المركزية أن تتأكد من الحد من نزاعات التحيز عند الاختيار، مع اكتشاف وسائل تقييم متعددة بواسطة خبراء مشهود لهم بالحيادية وعدم وجود مصلحة لهم في اختيار لاعب دون الآخر، فالجميع يعمل من أجل المصلحة الوطنية العليا. «هذا حتى لا ينفق مبلغ 20 مليون جنيه على فريق واحد من الشباب دون عائد



تكون واضحة ومحددة بدقة. فأين يبدأ عمل هيئات ومؤسسات الإعداد الأولمبي وأين تنتهي؟ أين يبدأ عمل الاتحادات الرياضية واللجنة الأولمبية؟ اختصاصات في غاية الأهمية، يجب أن يقرره التشريعيون ويتفق عليه جميع التنفيذيين من أجل الصالح العام.

الإعداد الرياضي الدولي والأولمبي والمواطنة الصالحة:

الجددير بالذكر أن الشاب الذي يتلقى مثل هذه الرعاية الرياضية المكثفة والاهتمام الرسمي والأهلي لا بد له أن يكون قد أصقل في نواح عديدة. فالصقل والإبداع هنا ليس فقط في لعبة أو اثنتين وإنما في ذاته وكيانه كمشارك. إن ما تعرض له الفرد هنا لا بد أن يكون قد ترك بصماته وتأثيره على أخلاقياته وقيمه وسلوكه. فمما لا شك فيه أن هذا الطريق - رغم صعوبته وتحدياته - يعد أفضل وأنجع الوسائل لاكتساب قيم وخصال المواطنة الصالحة، ولا يوجد أسلوب آخر مثل ممارسة الموسيقى أو كتابة الشعر أو الأدب يصل إلى عمق وقوة تأثير ما استخدم هنا من أداء حركي وبدني ورياضي على تكوين شخصية المشارك وسلوكه.

في الحقيقة والمظهر فالمشركون هنا في الرياضة «يجرون» وراء كرة هنا؛ أو نزال وخبط مصارعين أو ملاكمين هناك، وأحياناً يجرون وراء بعضهم؛ ولكن ما خفي من تأثير كان أعظم. فالرياضي يحثك بمواقف متنوعة نفسية واجتماعية وتعليمية وذاتية، تنعكس على سلوكه في شكل خصال حميدة. وعندما يلتقي بنماذج بشرية وأخلاقيات مهيبة تمنحه واقعية ومثلاً علياً وأنماطاً سلوكية - كثير منها رفيع - يقتدي بها مدى الحياة. فجزور المواطنة الصالحة لا تنمو في فراغ؛ وإنما لا بد لها من تربة جيدة، كبيئة لنموها في ظل قادة أو فلاحين حكماء، لرعايتها وتنميتها، بريها ومعالجتها إلى أن تصل إلى أفضل ما يمكن الوصول إليه كحصاد بشري. فما نتفق عليه أنه جري وراء الكرة أو نزال ضد الآخرين ولكنه يضع أساسات الشخصية الكاملة المرموقة والمواطنة الصالحة التي قد لا تقدر أحياناً بالثروات أو الملايين من المال أو الذهب.

الملخص والنتائج

الإعداد الرياضي دولياً كان أو أولمبياً يرتكز في المقام الأول على المواهب؛ لذلك فقد حاولت كل دولة بأساليبها التي تتفق مع أيديولوجيتها للتعرف على الموهوبين وفرزهم واختيارهم ثم تنميتهم، وجميع الدول تواجه عنصرين عند التعامل مع المواهب الرياضية: الأول يتعلق بالزمن المستثمر في تنمية المواهب المكتشفة. والثاني مرتبط بحجم العوائد والمحصول النهائي، أي الاستحواذ على أكبر عدد من الانتصارات والميداليات. وهذان العنصران أصبحا فخين تقع فيهما أغلب الدول؛ لما يتعرض له الفرد إذا طبقت عليه هذه الأنظمة بطريقة متطرفة.

النظرية المقترحة هنا تتسم بأنها تربوية وإنسانية واجتماعية؛ لأنها تراعي ميول الفرد ومراحل نموه الطبيعية، دون تعرضه لسرعة الأحكام عليه أو شدة التركيز على إعداده على حساب صحته النفسية، تطبيق هذه النظرية يحتاج إلى صبر وقادة متفهمين، ذات فلسفة وأهداف تربوية تنموية. وبداية الطريق - عكس ما هو شائع - هو التعرف على الصفات الجسمية والبدنية الملائمة فقط، والتي يتناولها الصقل لمدة سنتين، وليس التعرف أو التعرض للنواحي المهارية كما يتبع. وفصل المقاييس استعرض تلك الخصائص الجسمية والبدنية التي يجب التركيز على صقلها من خلال التعرض لرياضات مختلفة تمارس بحرية واختيار الناشئ نفسه، حتى يفرس وينمو فيه الاشتياق والولع بالرياضة عموماً. واللاعب سيكون مهياً ومستعداً للدخول في المراحل المكثفة، بعدها تتبع خطوات مدروسة ومقننة حتى يبده الفرد محققاً عنصرين هامين للغاية، والأخير منهما أهم من الأول، وهما: النجاح والفوز الأولمبي والمواطنة الصالحة.



أساسيات - مقدمات Antecedents

التعرف على المواهب واختيارها
جسمية - موروثية نفسية - موروثية
ومكتسبة

اختيار
المواهب
التعرف على
المواهب صفات
جسمية السرعة -
الرشاقة ورد الفعل -
المرونة - القوة
- القوام

Motivations
- الدوافع
Attitudes
- الاتجاهات
Passion
- اشتياق/ولع
Involvement
- استغراق
Interest
- اهتمام/ رغبة

المصدر
الكفاء
الإدارة الحكيمة
التغذية السليمة
- برامج الإعداد
النفسية
تحقيق حالة
مستوى الرضا عن
مستوى الأداء

اللياقة
البدنية
المناسبة للعمر
مهارات
أساسية
بدء الإعداد
الخططي
والتكتيكي

لقاءات
تنافسية على:
- المستوى
القوي
- المستوى
الإقليمي
- المستوى
الدولي

البطولة
- جودة الأداء
- المواطن الصالح

1

2

3

4

5

6

أسس ما قبل الإعداد - كونه (جسديا
ونفسيا)

بيئة الإعداد المبدئي والراقي المتدرج

البيئة التنافسية والبطولية

نموذج (1): نظرية الإعداد الدولية، والأولبية، وما يجب توفره لكل مرحلة بدءاً بالأساسيات للوصول إلى نتائج

حلقة وصل

Moderators

الشروط الأساسية للتنمية
بيئة داخلية
تدريبية ومؤسسية (خططي وكتيكي
والصق المتدرج)

النتائج Consequences

البطولة
والمواطنة
احتكاكات خارجية

المنافسة

فهرس الفصل

- تطورا الاهتمام باحتياجات ذوي القدرات الخاصة.
- الحروب وما قبل بداية عصر الخدمات كأساس لارتقاء تطورا الخدمة.
- تاريخ البارالمبياد.
- تطورا الأحداث وارتقاؤها لوضع البذور الأولى للفلسفة البارالمبية.
- كيف تطورت النظرة السلبية لذوي القدرات الخاصة؟
- أدوار الهيئات الحكومية في تطوير رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- اشترك وأداء الدول العربية في الدورات البارالمبية.
- تحذير ودروس: للعالم بأكمله بما فيهم الدول العربية.
- الملخص والنتائج.